والى جانبه سيدي عمر صهر سيدي وكان سيدي
الكبير يوصي الفقراء بملازمة الحلقة ويقول انما
جعلت الحلقة لكم فكل من جاء خلفكم يجلس
خلفها كل ذلك استعطافا لخواطر الفقراء فاذا
انفضت الحلقة عقب صلاة الصبح واخذ
كل من الجماعة مجلسه الذي اعتاده اشتغلوا عند
ذلك بقراءة الحزب ويصير كل من حضر بعد
ذلك من اعيان الناس كالتجار والقضاة
والامراء والاكابر يجلس خلف الحلقة حتى يجلس
الناس عند عتبة باب الزاوية وكان الشارع
الذي يلي باب الزاوية لا يستطيع احد ان يمشي
فيه الا بكلفة ومشقة وذلك لكثرة الغلمان
والعبيد والخيل والبغال والحمير التي يركبها
الناس الى ميعاد سيدي ولقد رايت بعض العلماء
بالجامع الازهر من الشيوخ المدرسين اذا دخل
من باب زاوية سيدي وسمع ضجيج الذكر يرفع
صوته بالبكا ويقول والله ما هذا انسانا او والله ما هذا
بشرا ثم يدخل ويسمع الميعاد كاحاد الناس وكان
ما يسمعه العلماء والقضاة والوعاظ والتجار من
كلام سيدي اذا خرجوا يتذاكرون ما قاله سيدي في
الميعاد فيقول بعضهم قال سيدي كذا وكذا ويقول الاخر
قال كذا وكذا حتى يقولون والله هذا شيء ما رايناه
قط في كتاب ولا سمعناه من احد من العلماء وانما

هو

٣٢

هو الهام من الله تعالى لهذا الرجل وكان بعض الخدام
ينصب لسيدي دكة من خشب يفرشون عليها طراحة
مضربة ويفرشون عليها سجادة خضراء سابلة الى
الارض ثم ينصبون كرسيا خلف الحلقة تجاه باب
الخلوة التي يظهر منها سيدي للميعاد فاذا فرغ الجماعة
من قراءة الحزب صعد الشيخ فتح الدين رحمه الله ولقد
رايته وكان من عباد الله الصالحين ومن اصحاب
سيدي الخواص المتقدمين يتكلم على الكرسي الى وقت
الضحى الاعلى فاذا تكامل الناس وغصت الزاوية
بالخلق ظهر سيدي الى الميعاد فاذا سمع الخلق حس
فتح باب الخلوة وراوا سيدي ظاهرا منها لم يملك
احد نفسه من البكاء ثم يجلس سيدي على تلك الدكة
ويفتتح الذكر ويطول في المجلس حتى يستغرق الخلق من
حلاوة الذكر ويغيب كل واحد عن حسه فاذا اخذ
المجلس منتهاه اطرق سيدي راسه الى الارض فاذا راى
سيدي ابو العباس ذلك من سيدي رفع صوته بلا اله
الا الله ومد بها صوته حتى يسمعه القريب والبعيد
فاذا سمعه الناس عرفوا ان سيدي ختم المجلس فعند
ذلك تقع السكينة والوقار ويطرقون رؤوسهم ويسكتون
كل ذلك وسيدي طارق براسه فاذا هدا حسهم ورجع
الى كل ذي حال حاله رفع سيدي راسه وقال محمد رسول
الله فيقولون كلهم محمد رسول الله تبعا لكلام سيدي
ثم بعد ذلك ياخذ سيدي في الميعاد ويتكلم بما فتح

Copyright © King Saud University